

التعليق على تفسير البيضاوي - سورة البقرة [44] تفسير الآيات من الآية 931 إلى الآية 341

عبدالرحمن الشهري

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا ونبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين حياكم الله جميعا في هذا المجلس من مجالس التفسير وهذا هو المجلس الثالث والخمسون - 00:00:00

والاليوم هو الاحد الثالث من شهر جمادى الاولى من عام الف واربع مئة وستة وثلاثين للهجرة وقد توقفنا في التعليق في اللقاء الماضي عند قوله سبحانه وتعالى في سورة البقرة - 00:01:21

صبغة الله ومن احسن من الله صبغة ونحن له عابدون وعلقنا على كلام البيضاوي رحمه الله تعالى على هذه الآية وقلنا ان المقصود بالصبغة هنا هي الفطرة التي فطر الله عليها - 00:01:34

اه بني ادم وهي المقصودة في قوله صلى الله عليه وسلم ما من مولود الا ويولد على الفطرة وهي فطرة التوحيد والعبودية لله سبحانه وتعالى وقال البيضاوي وغيرهم من المفسرين ان من مناسبة - 00:01:50

التعبير في هذه الآية بقوله صبغة والمقصود بالصبغة هي ما يصبغ بالالوان. كما هو المعروف في مهنة الصباغة وهي آآ صبغ الملبوسات او غيرها بالالوان انه جاء التعبير بها مناسبة ومشاكلة لما يصنعه النصارى - 00:02:10

من تعميد ابنائهم او الداخلين في دينهم لان النصارى لديهم عادة يرون انها عبادة من العادات او من الاعمال التي يقوم عليها دياناتهم وهي انه اذا ولد المولود اه فانهم يذهبون به في اليوم السابع - 00:02:31

الى القسيس او الى الكاهن فيغمسه او آآ يرشه بالماء في اه ستة وثلاثين موضع من مواضع الجسم وهي وهم يختصرونها فيغمسونه في الماء كاملا ويسمون هذا التعميد لانه قد دخل في النصرانية - 00:02:52

واذا دخل احدهم في النصرانية ولو كان كبيرا يفعلون به ايضا هذا اه الامر فهذا فجاء التعبير بقوله تعالى صبغة الله ومن احسن من الله صبغة اشارة الى صنيعهم الذي يفعلونه وبطريق هذا الصنيع. وان صبغة الله سبحانه وتعالى هي صبغة الفطرة والتوحيد التي - 00:03:14

سطر الله سبحانه وتعالى الناس عليها الان لا زال الحديث يعني والنقاش والجدال مع اهل الكتاب في هذه الآيات ولذلك نبدأ الان من قوله تعالى قل اتحاجوننا في الله - 00:03:35

وهو ربنا وربكم. فلو تقرأ يا احمد باسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله صلى الله عليه واله وصحبه وسلم اللهم اغفر لنا ولشيخنا وبارك في عمره وعمله ودعوه اللهم امين - 00:03:49

قال الامام البيضاوي رحمه الله في تفسير قول الله عز وجل قل اتحاجوننا في الله وهو ربنا وربكم ولنا اعمالنا ولكم اعمالكم ونحن له مخلصون اتحاجوننا اتجادلونا الله في شأنه واصطفائه نبيا من العرب دونكم - 00:04:03

روي ان اهل الكتاب قالوا الانبياء كلهم منا لو كنت نبيا لكتت منا فنزلت وهو ربنا وربكم لا اختصاص له بقوم دون قوم يصيب برحمته من يشاء اصيب برحمته من يشاء من عباده - 00:04:25

ولنا اعمالنا لكم اعمالكم فلا يبعد ان يكرمنا باعمالنا لانه الزمهم على كل مذهب ينتهزونه افحاما وتيكينا فان كرامة النبوة اما تفضل من الله على من يشاء والكل فيه سواء واما افاضة حق على المستعددين لها بالمواظبة على الطاعة والتحلي بالاخلاص - 00:04:43

وكما ان لكم اعمالا ربما يعتبرها الله في اعطانها فلنا ايضا اعمال. ونحن له مخلصون موحدون نخصه الایمان والطاعة دونكم نعم
البيضاوي يقول قل اتحاجوننا؟ قال اتجادلوننا يعني المحاججة هي المجادلة - 00:05:08

فكما ان المجادلة وهذا يعني تلاحظون في منهج المفسرين في بيان المعاني هنا انهم يعبرون عن اللفظة بما يقاربها وهذا كرناه كثيرا
لان هذا منهج المفسرين هو يأتي الى اللفظة الغريبة - 00:05:30

او اللفظة التي قد يكون يعني اه تحتاج الى شرح فيفسرها بلفظة نقاربها في المعنى لاني قلت لكم لا يوجد هناك في اللغة العربية
ترادف بشكل كبير وواسع وانما الترادف ان قلنا به فهو محدود جدا وقليل - 00:05:47
لان الترادف معناه ان تدل اللفظة او اللفظتين او الثالث على معنى واحد لا تزيد ولا تنقص فقلت اذا توفر في لفظتين هذا الوصف وهو
انها تدل على المعنى دون زيادة او نقصان فهي مرادفة فعلا - 00:06:09

لكن اذا زادت في الدلالة ولو شيئا يسيرا فليس هذا ترادفا وانما هو معنى او صفة اخرى. متلا على سبيل المثال في السيف عندما
تقول سيف فانه يدل على هذه الالة القاطعة الحادة التي يعني تستخدم في الحرب ونحوه. طيب. فاذا قلنا مهند - 00:06:28
المهند هذا اذا زادت في اسماء السيف. لكن المهند هنا فيه صفة زائدة وهي انه منسوب الى الهند مصنوع في الهند ويكون دل على
صفة السيف او دل على السيف ودل على وصف زائد وهو انه منسوب الى الهند - 00:06:47

وليس كل سيف يقال له مهند وانما يقال مهند لسيوف خاصة مصنوعة في الهند او يقال مثلا البtar فليس كل سيف بتار وانما هو
سيف زائد انه قاطع وحاد وهكذا - 00:07:03

الترادف عند بعض من يقول به بعضهم يقصدون به هذه المعاني وهو دلالة الفاظ كثيرة على معنى واحد نحن نقول هذا غير موجود
في القرآن الكريم وان قلنا به فهو محدود جدا - 00:07:18

يعني اذا جاءت لفظتين او ثلاث تدل على معنى واحد دون زيادة او نقصان قلنا هذى فعلا مترادفة يعني بعضها يردف ببعضها. يدل على
نفس الدلال اذا زادت اي لفظة من الالفاظ في الدلالة على المعنى الاساسي فهي ليست مرادفة - 00:07:34
وانما نقول هي الفاظ متوافطة او يعني آآ صفات كاسماء الله سبحانه وتعالى وصفاته فهي تدل على مدلول واحد يعني تدل على ذات
واحدة وهي ذات الله سبحانه وتعالى ولكن تزيد في الصفات - 00:07:50

الغفور غير الرحيم غير الجبار غير المنتقم وهكذا وهي التي يسمونها المتوافطة. يعني التي تدل على ذات واحدة ولكن يزيد بعضها
على بعض الدلالة. فهنا يقول اتحاجوننا تجادلوننا المجادلة المحاججة المناقشة - 00:08:05

المجادحة هي ان يظهر كل من الخصميين حجته هذا يظهر حجته وهذا يظهر حجته فسميت محاجحة ولذلك لاحظوا في الاية هنا قل
اتحاجوننا واصلا هي مدغمة. اصل الكلمة قل اتحاجوننا. يعني جيمين - 00:08:23

لكنها ادغمت في بعض فاصبحت قل اتحاجوننا طيب فقال تجادلوننا والمجادلة هي نفس المعنى. حتى المجادلة لو تدخل في اللغة
وش معناها؟ قالوا هي مأخوذة من اما من الجdale وهي الارض - 00:08:44

وكان كل واحد من المتجادلين يريد ان يغلب صاحبه كما يحصل في العراق مثلا الان اذا تعارك اثنين في الارض كل واحد منهم يريد
ان يلقي صاحبه الى الارض فيليقيه في الجدار الجدار اللي هي الارض - 00:09:00

فسميت المضاربة ولا يعني كانها مجادلة يريد كل واحد ان يلقي خصمه على الارض على الجدار يعني سميت المجادلة مجادلة لأن
فيها شيء من كأنها تشبه المضاربة او التشابك بالايدي. كل واحد يريد ان يغلب صاحبه - 00:09:16

وقيل انها ربما تأخذ من من الجديرة وهي الظفيرة ظفيرة الشعر وكان كل واحد من المتجادلين يحكم حجته كما يحكم الذي يفتقي
الظفيرة او او الجبيلة او يقتل الشعر ويحكم الفتن - 00:09:34

ويحكم جدل هذه الجبيلة فكذلك الذي يجادل الاخرين انه يحاول ان يحكم حجته ليغلب صاحبه ويعني كلها معاني تدل على يعني
هذا يعني الحدث وهو حدث المناقشة والمجادلة واظهار الحجة والمغالبة والمجادلة - 00:09:51

فهي نفس الفكرة يعني واحدة. فالله سبحانه وتعالى يقول قل اتحاجوننا في الله هم هؤلاء اهل الكتاب وخاصة اليهود يجادلون

ال المسلمين في الله بمعنى قال اي في شأنه واصطفائه نبيا من العرب دونكم - 00:10:09

ثم ذكر البيضاوي رواية ان اهل الكتاب قالوا الانبياء كلهم منا لو كنت نبيا لكتت منا فنزلت هذه الاية يعني هو يذكر سبب نزول هذه الاية ان اليهود خصوصا - 00:10:27

وهذا ذكره الله في القرآن الكريم في مواضع كثيرة في الآيات التي سبقت وقالوا كانوا هودا او نصارى وايضا وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا فهم عندهم هذه النظرة الاحتكارية - 00:10:43

انه لن يدخل الجنة. اليهود يقولون لن يدخل الجنة الا من كان يهوديا والنصارى يقولون لن يدخل الجنة الا من كان نصريانا وكذلك هنا هم يجادلون يقولون النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت نبيا حقا لكتت منا منبني اسرائيل - 00:10:57

لان كل الانبياء السابقين منبني اسرائيل لاحظوا الان كيف يرد عليهم الله سبحانه وتعالى يرد عليهم بحجج عقلية فيقول الله سبحانه وتعالى وهو ربنا وربكم ولنا اعمالنا لكم اعمالكم. ونحن لهم مخلصون - 00:11:13

يعني يقول تعالى انتموا الان الان النبوة الان على اي اساس يعني يكون الرجل او الشخصنبيا هل هو استحقاق يستحقه يعني وراثة؟ ام هو فضل من الله سبحانه وتعالى يختص به من يشاء - 00:11:36

فهو يقول لنا اعمالنا لكم وهو ربنا وربكم يعني ليس هناك نسب بين الله وبين عباده. فكما انه ربكم انتم يا بنى اسرائيل فهو رب غيركم والامر الثاني ان لنا اعمالا - 00:11:53

مثل اعمالكم ان كنتم تستحقون النبوة بالعمل فنحن لنا اعمال مثل اعمالكم قد تستحقها ايضا بالعمل البيضاوي يقول في قوله وهو ربنا وربكم قال اي الاختصاص له بقوم دون قوم - 00:12:08

يصيب برحمته من يشاء من عباده وهذا صحيح ولنا اعمالنا لكم اعمالكم فلا يبعد ان يكرمنا باعمالنا فما اكرمنكم بهذه محاججة عقلية والقرآن الكريم الحقيقة الذي يدقق فيه يجد ان الحجج العقلية - 00:12:22

كثيرة جدا فيه في مناقشة الخصوم في توحيد الله في خلقه في بدء الخلق في البعث بعد الموت كثيرة كما مثلا في قوله عندما يقولون دخل العاص ابن وائل على النبي صلى الله عليه وسلم - 00:12:41

ال العاص بن وائل السهمي والد عمرو بن العاص وهو من رؤوس الكفار فيعني آآ يعني ملوا من آآ معارضة النبي صلى الله عليه وسلم لهم كما يرون انه فرق صفهم وكذا فجاء بعزم - 00:12:57

وفتحوا امام النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا محمد تزعم ان الله يبعث هذا بعد الموت لاحظ ان قضية البعث من القضايا الكبرى التي جاء النبي صلى الله عليه وسلم ليؤكدها - 00:13:14

وفي القرآن في العهد المكي ايات كثيرة جدا تثبت ان الله يبعث الموتى بعد موتهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم له نعم يبعثه ويدخل النار والعياذ بالله وكأن النبي صلى الله عليه وسلم قال هذا لانه يعني استغضبه وكان من اشد اعداء النبي صلى الله عليه وسلم العاص بن وائل - 00:13:26

وقال نعم ويدخلك النار ثم انزل الله سبحانه وتعالى الاية اللي في اخر سورة ياسين المقطع في قوله وضرب لنا مثلا ونسى خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشأها - 00:13:51

اول مرة وهو بكل خلق علیم لاحظوا الان في خطاب النبي صلى الله عليه وسلم اول شيء كيف كانت آآ هذه المواقف تتكرر حتى في المدينة لاحظوا الان اليهود هنا يجادلون النبي صلى الله عليه وسلم - 00:14:09

ويريدون عليه الدلة والحجج ويأتي الجواب من الله سبحانه وتعالى الله قد تكفل للدفاع عن النبي صلى الله عليه وسلم دفاعا علميا ودفاعا معنويا كيف ان الله سبحانه وتعالى يلقن النبي صلى الله عليه وسلم الحجج - 00:14:23

يلقنه فإذا اوردوا عليه اي اشكال يأتي جبريل عليه الصلاة والسلام اول قل كذا قل ولذلك لاحظوا خطاب النبي صلى الله عليه وسلم في القرآن الكريم بقل هو يعني ورد في اكثر من ثلاثة وستة وعشرين موضع - 00:14:43

مخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم بهذا قل كذا قل كذا يقولون قل كذا في هذا الموضع وهذا يعني من باب اول شيء الدفاع

عن النبي صلى الله عليه وسلم تلقينه للحجـة - 14:58

ويعني اثبات ما هو عليه من الحق عليه الصلاة والسلام. الان لو اخذت هذه المنهجية منهجية مجادلة القرآن الكريم العقلية للكفار اهل الكتاب المشركين اه النصارى اه لكان فيها احوجية - 10:15:00

لكل الشبهات التي تثار العقيدة وفي الشريعة حتى اليوم لأنها تتكرر نفس الشبهة اللي يعني اوردها ابليس تتكرر الى اليوم في اشكال مختلفة والشبهة التي ذكرها قوم موسى وقوم آآيسى وقوم محمد صلى الله عليه وسلم الى اليوم تتكرر - 00:15:24

لكنها تتغير القوالب يعني يعني تقرأها هنا وتقرأها في كتب بعض الملحدين وتقرأها في الانترنت هي نفس الشبهة. ولكنها يعني تتغير اللغة طيب هنا يقول البيضاوي فنزلت قالوا الانبياء كلهم منا لو كنت نبياً لكنت منا فنزلت. هذه يعني تعليق بسيط على -

اه اسباب النزول وروایات اسباب النزول في في كتب التفسير تلاحظون هنا يعبر البيضاوي فيقول اه روی ان اهل الكتاب قالوا الانبياء كلهم منا لو كنت نبيا لكتبت منا فنزلت هذه الآية - 00:16:10

فنزلت هذا التعبير الان اه طبعا تحدثنا ان القرآن الكريم معظمها واكثره نزل ابتداء بداية للناس فلو قلت انت الان في اي سبب من اي روایة وسألتك يعني ما هو سبب نزول هذه الآية؟ فقلت هذه سبب نزولها هداية الله سبحانه وتعالى للبشر - 00:16:27

ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الاخرين وهذا سبب عام هذا سبب عام لكن هناك ايات وحوادث يعني ايات محددة كان لها اسباب نزول مباشرة. وهي التي ندرسها في علوم القرآن - 00:16:49

اسباب نزول مبادرة. وهي التي ندرسها في علوم القرآن - 49:16:00

قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم انت لست نبي - 00:17:05 وهي التي اتكلم عنها المفسرون في بعض كتب التفسير مثل هذه الآية مثلا لأن هذه الآية لها قصة فما هي قصتها؟ قصتها ان اليهود

قالوا للنبي صلي الله عليه وسلم انت لستنبي - 00:17:05

ونحن لا نعترف بك لماذا؟ قالوا لأن الانبياء اللي سبقوك عيسى وموسى ابناء ابراهيم كلهم هم من بنى اسرائيل لو كنت نبيا لكونت من هذه الساللة. وانت لست من هذه الذرية. انت من ساللة اسماعيل - 00:17:21

هذه السالة. وانت لست من هذه الذرية. انت من سالة اسماعيل - 00:17:21

هذه هذه حجتهم فنزلت هذه الآية للرد عليهم قل اتحاجوننا في الله وهو ربنا وربكم ولنا اعمالنا ولكم اعمالكم ونحن لهم مخلصون
الى اخره التعبير هنا اسباب النزول المقصود بها ما نزل القرآن الكريم - 00:17:39

الى اخره التعبير هنا اسباب النزول المقصود بها ما نزل القرآن الكريم - 00:17:39

ب شأنه وقت نزوله او وقت وقوعه في حادثة او سؤال كحادثة او سؤال يعني مثلا الان الم تركيف فعل ربك باصحاب الفيل؟ هذه قصة اصحاب الفيل في سورة الفيل ص - 00:17:58

قصة اصحاب الفيل في سورة الفيل ص - 00:17:58

لا يصح ان تقول ان سبب نزول هذه السورة هو قصة اصحاب الفيل لماذا لان قصة اصحاب الفيل وقعت قبلبعثة النبي صلى الله عليه وسلم باربعين سنة ولد النبي صلى الله عليه وسلم في نفس العام الذي دخل فيه ابرهه وحاول دخول مكة - 18:13

عليه وسلم باربعين سنة ولد النبي صلى الله عليه وسلم في نفس العام الذي دخل فيه ابرهه وحاول دخول مكة - 13:18:00

نزلت هذه السورة بعد ذلك يعني بعد ما ندرى متى نزلت هل هو في اول العهد المكي او وسط العهد المكي او كذا طيب ولذلك من يقول سبب نزول هذه السورة هو قصة اصحاب الفن نقول خطأ - 00:18:31

00:18:31 - يقول سبب نزول هذه السورة هو قصة اصحاب الفن نقول خطأ

الآن هذه قصة قديمة وقعت قبل الوحي مدة طويلة لكن مثلاً لما اتهمت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها بحادية الافك وقعت يعني يعني كارثة على الصحابة وعلى النبي صلى الله عليه وسلم هذه التهمة الباطلة - 00:18:46

يعنى كارثة على الصحابة وعلى النبي صلى الله عليه وسلم هذه التهمة الباطلة - 00:18:46

فنزل قول الله تعالى بعد هذه القصة ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم لا تحسبوه شرًا لكم بل هو خير لكم الى اخره فنقول هذا هذه
الآيات سبب نزولها قصة عائشة رضي الله عنها وكذا وكذا وكذا - 00:19:04

الآيات سبب نزولها قصة عائشة رضي الله عنها وكذا وكذا - 00:19:04

هذا هو سبب النزول الذي نقصده. سبب النزول المباشر ما نزل القرآن الكريم بشأنه وقت وقوعه كحادثة مثل هذه الحادثة مثلاً. أو سؤال فمثلاً النبي صلي الله عليه وسلم بعد اول مرة تحصل معركة بين المشركين وبين النبي صلي الله عليه وسلم

سؤال فمثلا النبي صلى الله عليه وسلم بعد اول مرة تحصل معركة بين المشركين وبين النبي صلى الله عليه وسلم

00:19:22 - المئة من

اه وقع الاختلاف بين الصحابة في كيفية قسمة الغنائم التي غنموها من المشركين كيف نقسم هذه الغنائم هذى اول مرة تحصل في الاسلام فنزلت سورة الانفال يسألونك عن الانفال الانفال لله والرسول الى اخره - 00:19:39

واضح هذا؟ الفرق بين سبب النزول المباشر وبين السبب العام وهو هداية الناس اكثر سور او اكثرايات القرآن الكريم نزلت ابتداء هناك يعني ايات محدودة ورد لها اسباب نزول - 00:19:59

وصنفت فيها كتب اسباب النزول من ايام علي ابن المديني الى العهد المعاصر الان والكتب لا تزال تؤلف وتصنف وترتب في مسألة اسباب النزول اسباب نزول القرآن الكريم. الصيغ التي تجدونها في في كتب التفسير لا تخلو من - 00:20:12

الحالتين الاولى ان تكون صيغة مباشرة تدل على سبب النزول فعلا مثل هذه الصيغة ان يقول مثلا انه وقع كذا وفاز قول الله تعالى كذا او اه فانزل الله قوله كذا وكذا - 00:20:31

او فنزلت مثل هذه الاية او الصيغة الثانية وهذه صيغة تعتبرها صيغة مباشرة في سبب النزول فنزلت فانزل الله الصيغة الثانية ان تكون صيغة غير مباشرة فمثلا ان تأتي الى مثلا آآ قصة - 00:20:49

ويل للمطوفين مثلا الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون قال بعض المفسرين نزلت في المنتقض من صاته انسان يصلي ويركع ويسلام بسرعة وينقرها كما ينقر الطائر الماء نقول هذا من المطوفين - 00:21:11

المعنى هذا ان هذه الاية نزلت في هذا لا نقول لا الاية آآ تشير الى ان الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون واذا كالوهם او وزنوهם يخسرون تشير الى الكيل - 00:21:32

الحسبي المطعومات او نحوها لكنه يدخل في معناها من ينتقض من صاته؟ وكأن هذه الصيغة نزلت في كذا نزلت في الخارج تجدون في بعض في بعض التفاسير ان نزلت هذه الاية في الراافضة - 00:21:42

نزلت هذه الاية في كذا ومن الفرق التي ما ظهرت الا بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم كيف نزلت في الخارج؟ كيف نزلت في الراافضة؟ نزلت اي انها هم يدخلون في هذه الاية. هم من يدخل في هذه فهو من باب التفسير - 00:22:01

فاما وجدتم فنزلت فانزل الله فهذا سبب مباشر. وزدتم نزلت هذه الاية في كذا وكذا فهو قد يكون من باب التفسير لهذه الاية ولا يكون من باب سبب النزول المباشر - 00:22:16

طيب اه البيضاوي هنا يعني ذكر ردا عليهم عقليا وقال ان الله سبحانه وتعالى قال كانه يقول لهم لا تخلو النبوة من حالين اما ان نعمه وفضل من الله اختص به بعض بنى اسرائيل - 00:22:27

كما اختص به بعض بنى اسرائيل قد يختص به غيرهم هذى عقليا صح او انها تكون اه يعني استحقاق وهو يقول في الرد عليهم وهو ربنا وربكم الله سبحانه وتعالى ليس بينه وبين احد من خلقه نسب - 00:22:44

فكما انه سبحانه وتعالى جعل ابراهيم نبيا وجعل يعقوب وجعل ابناء يعقوب كذلك قد يجعل غيرهم وآآ يعني هذا يكون رد عقلي على من يدعى هذه الدعوة قال ونحن له مخلصون وختم الاية بهذا قال اي موحدون نخصه بالایمان والطاعة - 00:23:07

هم يقولون في تعريف الاخلاص هو مأخذ من الخلوص وهو الصفاء ويعرفون الاخلاص يقولون هو تصفيه القلب عن ملاحظة

المخلوقين في العمل بمعنى ان تعمل العمل ولا وانت تنظر الى المخلوقين. يعني تصلي وليس بينك وبين عينيك الا الله سبحانه وتعالى - 00:23:29

تفعل تقول تعمل كل عمل وانت ليس بينك لا تراعي المخلوقين فيه. وانما تراعي الله سبحانه وتعالى هذا هو الاخلاص ولا شك ان العبادة ايتها الاخوة لا تقبل الا بهذا الشرط شرط الاخلاص - 00:23:52

اي عبادة من العبادات او عمل من الاعمال التي يتبعدها لله سبحانه وتعالى تفقد الاخلاص فهي غير مقبولة ولذلك في الحديث ان الله سبحانه وتعالى قال من عمل عملا اشرك معي فيه غيري - 00:24:08

تركته وشركه يعني مثلا الذي يقول آآ هذا لله لفلان وليس له فيه حظ ونصيب ولا ولا يقبل يعني العمل قوله سبحانه وتعالى هنا ونحن له مخلصون اشارة - 00:24:25

وتعريف في نفس الوقت بهؤلاء انكم غير مخلصين يعني نحن لهم مخلصون في عبادتنا بخلافكم انتم ايها اليهود والنصارى فانتم تشركون به غيره ونحن تحدثنا كثيرا في ختام الايات يعني ما هي الحكمة؟ لماذا ختم بهذه العبارة ونحن له مخلصون - 00:24:46

وغيرها من يعني الخواتم التي اختم بها الآيات طيب اكمل يا احمد قال الامام البيضاوي رحمة الله في قول الله عز وجل يقولون ان ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسبط كانوا هودا او نصاري - [00:25:06](#)

قل النتم اعلم ام الله من اظلم من كتم شهادة عنده من الله الله بغافل عما تعملون ام تقولون ان ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسبط كانوا هودا او نصاري منقطعة والهمزة للانكار - [00:25:24](#)

وعلى قراءة ابن عامر وحمزة والكسائي وحفص بالباء يحتمل ان تكون معادلة للهمزة تجاجوننا بمعنى اي الامرین تأتون المحاجة او ادعاء اليهودية او النصرانية على الانبياء قل النتم اعلم ام الله - [00:25:45](#)

وقد نفى الامرین عن ابراهيم بقوله ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصريانيا واحتاج عليه بقوله وما انزلت التوراة والانجيل الا من بعده وهؤلاء المعطوفون عليه اتباعه في الدين وفافقا ومن اظلم من كتم شهادة عنده من الله يعني شهادة الله لابراهيم بالحنيفية والبراءة عن اليهودية والنصرانية - [00:26:08](#)

والمعنى لا احد اظلم من اهل الكتاب لانهم كتموا هذه الشهادة او منا لو كتمنا هذه الشهادة وفيه تعريض بكتمانهم شهادة الله لمحمد عليه الصلاة والسلام بالنبوة في كتبهم وغيرها - [00:26:36](#)

ومن للابداء كما في قوله تعالى براءة من الله ورسوله الله بغافل عما تعملون. وعيده لهم وقرأ بالباء نعم هذا ايضا استمرار في مناقشة مجادلة اليهود والنصاري في آدعاوههم - [00:26:55](#)

انه لن يدخل الجنة الا من كان يهوديا او كان نصريانيا اليهود يقولون لن يدخل الا اليهود والنصاري لا يدخلون يقولون لن يدخل الا النصاري هنا هذه الاية فيها احتجاج - [00:27:14](#)

على هؤلاء هم يقولون ام تقولون ان ابراهيم واسحاق ويعقوب والاسبط كانوا هودا ونصاري ابراهيم عليه الصلاة والسلام تحدثنا عن هرارة واسماعيل ابنه الاصغر والبكر واسحاق ابنه الثاني ويعقوب هو حفيده آد ابن اسحاق - [00:27:27](#)

والاسبط هم ابناء يعقوب وقلنا ان الاسبط هنا يعني آدم يعني يطلق السبط والمقصود به القبيلة او الجماعة فهم يعني قبائلبني اسرائيل من ذريته يعقوب عليه الصلاة والسلام يقال لهم الاسبط - [00:27:46](#)

وان كان السبط في في اللغة هو ابن البنت الحفيد طيب يقول البيضاوي هنا ام منقطعة والهمزة للانكار؟ ام النحو في اللغة نوعان المنقطعة وام المتصلة المنقطعة هي التي اقطعوا الكلام عما بعد قبلها - [00:28:02](#)

وتستأنف كلام جديد واما المنقطعة هي التي يسمونها بمعنى بل واما اما المتصلة فهي يعني اشبه ما تكون بحروف العطف. تصل الكلام تربط الكلام الذي قبلها بالذي بعده فهنا هنا في قراءتان في هذه الاية - [00:28:26](#)

ام تقولون وام يقولون ام ابراهيم واسماعيل الى اخره؟ اول القراءة الاخرى ام يقولون على كل قراءة يختلف اعراب ام لذلك شوف البيضاوي ايش يقول؟ يقول ام منقطعة - [00:28:46](#)

والهمزة للانكار هي الحقيقة تكون منقطعة اذا كان ام يقولون بالياء ومتصلة اذا كانت القراءة التي قرأتها العجيب وهذا مشكلة يعني في كتب التفسير ولعلها ان شاء الله تتدراك يعني مع الوعي الموجود اليوم - [00:29:01](#)

في طباعة الآيات يعني البيضاوي قطعا هو لا يفسر على رواية حفص بدليل انه يقول هنا ام منقطعة والهمزة للانكار وعلى قراءة ابن عامر وحمزة والكسائي وحفص بالباء وهي موجودة الان اصلا ام تقولون - [00:29:17](#)

فيكون الكلام متصلة يعني هنا قل اتحاجوننا ام تقولون هو كلام متصل يجاجوننا خطاب لهم مباشر وتقولون ايضا خطاب مباشر لكن ام يقولون هي خطاب للغائب الغائب فهي ام المنقطعة كأنه تكلم عن الحاضرين ثم - [00:29:35](#)

نقل الكلام الى الغائبين فيقول هنا وعلى قراءة ابن عامر وحمزة والكسائي وحفص بالباء يعني ام تقولون يحتمل ان تكون معادلة للهمزة فئة حاجوننا. بمعنى اي الامرین تأتون؟ المحاج اتحاجوننا ام تقولون؟ وفي الحقيقة - [00:29:56](#)

كلها هي جزء من المحاجة والمجادلة التي يعني يمارسونها وايضا جاء التعبير هنا بالفعل المضارع اشارة الى ان هذه المسألة متصلة منهم متصلة منهم الى اليوم وهم يطرحون هذه المشكلة - [00:30:14](#)

النصارى واليهود ينكرون نبوة النبي صلى الله عليه وسلم ولا يعترفون بنبوة النبي صلى الله عليه وسلم ولذلك يعني آآ كيف يكون تقارب اديان او كذا وهم ينكرون ان محمد عليه الصلاة والسلام نبي مرسى من الله - 00:30:30

اه قال الله تعالى هنا قل انتم اعلم ام الله وقد نفى الامررين عن ابراهيم بقوله ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا والحقيقة ان القرآن الكريم الايمان به هو فرع عن الایمان بنبوة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:30:50

فانت اذا امنت بان النبي صلى الله عليه وسلم نبي مرسى من عند الله يتربى على هذا الایمان ان تؤمن بان هذا القرآن من عند الله اذا انكرت حرف او انكرت اية من القرآن الكريم كفرت - 00:31:08

لانك تكذب بنبوة النبي صلى الله عليه وسلم يعني كأنك تقول انا اصدقه في كل شيء لكن هذه انا غير مصدق له بالعكس حتى لو انكرت نبيا من الانبياء او كفرت به او شكت في نبوته كفرت - 00:31:23

اذا ثبت هذا في القرآن او في السنة الصحيحة ومسألة الایمان كما سماها النبي صلى الله عليه وسلم اركان عندما دخل عليه جبريل عليه الصلاة والسلام في محضر الصحابة وقال - 00:31:37

اخبرني عن الایمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وان تؤمن بالقدر خيره وشره خلاص هذا الدرس لنا الى اليوم هذه اركان الایمان اذا سقط منها الركن - 00:31:48

الایمان فلاحظوا الان وهذا بالمناسبة في الدعوة الى الله وتعليم غير المسلمين الایمان لا يوجد افضل من القرآن الكريم مهما حاولت انك تعطي غير المسلمين وخاصة الناس المثقفين يعطيه اي كتاب للتعریف بالاسلام او آآ يعني من من كتب الناس يعني من كتب البشر - 00:32:03

يبقى عنده اسئلة لا يجد لها جوابا لكن عندما تعطيه القرآن الكريم مترجما باللغة التي يستطيع ان يفهمها فانه ان كان جادا فقد ورد فقد اوردته المعين الذي هو كل الناس يريدونه القرآن الكريم - 00:32:26

وان كان غير جاد وقد اقامت لي عليه الحجة ولذلك كثير من دخل في الاسلام قديما وحديثا كان ذلك بسبب القرآن حتى في عهد النبي صلى الله عليه وسلم القرآن الكريم فيه الحجج وفيه براهين وفيه الاحاطة - 00:32:45

وكلما تعمق فيه الانسان والقارئ ووجد فيه يعني هداية والرشد الله سبحانه وتعالى يحتاج عليهم هنا يقول انتم اعلم ام الله انتم تدعون ان ابراهيم يهودي او كان يهوديا او نصرانيا انتم اعلم ام الله - 00:33:03

لان هذا الجواب عليه يتربى عليه السؤال الذي بعده طبعا لا يمكن يقولون اننا اعلم من الله ان كانوا مؤمنين الله سبحانه وتعالى قد نفي ان يكون ابراهيم يهوديا ونصرانيا في اية فقال ما كان ابراهيم يهوديا - 00:33:23

ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما. هذه اية وفي اية اخرى قال وما انزلت التوراة والانجيل الا من بعده يعني كيف تنسبون ابراهيم الى ديانة هي جاءت بعده اليهودية منسوبة الى - 00:33:40

وهي ليست كذلك يعني لكن هكذا يعني آآ فعلا ان اليهودية منسوبة الى موسى عليه الصلاة والسلام والنصرانية منسوبة الى عيسى عليه الصلاة والسلام وانما الموجود من اليهودية والنصرانية ديانات - 00:34:00

محرفة والا موسى عليه الصلاة والسلام جاء بالاسلام وعيسى عليه الصلاة والسلام جاء بالاسلام والادلة على ذلك كثيرة جاءوا بالتوحيد وما ارسلنا من رسول الا يدعو للناس الى التوحيد والى عبادة الله وتوحيده - 00:34:13

وستأتي مجادلات يوم القيمة بين الانبياء وبين اقوامهم. وستأتي الآيات الان في الشهادة على الاقوام كيف ان الله سبحانه وتعالى يقيم الحجة على هؤلاء ان الله سبحانه وتعالى ما امرهم الا بالتوحيد - 00:34:36

طيب فإذا وهذا بالمناسبة يعني من الفوائد ان الله سبحانه وتعالى استدل بالتاريخ القرآن الكريم على هؤلاء تاريخ مهم جدا علم التاريخ مهم جدا في القرآن وفي فهم القرآن وفي التفسير - 00:34:50

فهؤلاء يقولون ان ابراهيم كان يهوديا. طيب واليهودية منسوبة لمن؟ لموسى موسى كم بين موسى وابراهيم يعني مئات السنين او الاف السنين فهي بعده كيف تصح ان تقول يعني مثلا على سبيل المثال كمن يقول مثلا اليوم - 00:35:05

ان اه مثلا ابو بكر الصديق كان اه سعوديا مثلا هذه الناس يضحكون منها صح قد سمعت بعضهم يعني يقول شيء من هذا نقول له وبين ابو بكر الصديق رضي الله عنه وبين السعودية ما جاءت الا بعده باكثر من الف وخمس مئة سنة - 00:35:24

هذا خطأ تاريخي اليه كذلوك وكذلك هنا الذين ينسبون ابراهيم الى اليهودية والنصرانية وهو جاء بعدهم بقرون طيب قال وهؤلاء المعطوفون عليه اتباعه في الدين وفaca ما كان ابراهيم يهودي يعني يقصد ان الله يقول ام تقولون ان ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب الاسبط - 00:35:42

هؤلاء المعطوفون عليه يعني ابناءه واحفاده هم على على دينه وعلى اه يعني التوحيد ثم يقول الله سبحانه وتعالى هنا ومن اظلم من كتم شهادة عنده من الله يعني من اظلم ممن كتم شهادة يعلمها مثل هؤلاء اليهود والنصارى - 00:36:01 لانه نزل عليهم في كتبهم السماوية ما يدل على انه اول شيء انبئاهم جاءوا بالتوحيد وعلى البشارة بالنبي صلى الله عليه وسلم يعني كل الانبياء الذين جاؤوا كانوا يبشرن بالنبي صلى الله عليه وسلم - 00:36:22

وطبعا قد يقول قائل لماذا البشارة بمحمد؟ يعني وش فيه محمد بالذات؟ فنقول محمد عليه الصلوة والسلام هو النبي الوحيدي الذي ارسل الى الناس كافة فهو نبي للبشرية جميما - 00:36:37

عليه الصلوة والسلام بل هو نبي للجن والانسان ولذلك هذه خاصية من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم لم يسبق احد ان فاز بهذا الشرف من ادم الى عيسى طبعا هذا شرف عظيم - 00:36:51

ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال اوتيت خمسا لم يؤتهن احد من الانبياء قبلى وذكر منها قال وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس كافة ولذلك هذا هو سبب بشارة الانبياء به عليه الصلوة والسلام - 00:37:06

طيب قال يعني شهادة الله لابراهيم بالحنفيه والبراءة عن اليهودية والنصرانية والمعنى لا احد اظلم من اهل الكتاب لانهم كتموا هذه الشهادة. وهذا حقيقة فعلا اهل الكتاب من اليهود والنصارى اكثر شيء يكتمونه - 00:37:24

والى اليوم هو الشهادات الموجودة في كتبهم في بعثة النبي صلى الله عليه وسلم وباصافه وبتاريخ مبعثه وبوصف المنطقة التي يبعث فيها ووصف الامة التي تتبعه والمؤمنين الذين يؤمنون. موجود كل هذا في كتبهم - 00:37:38

موجود وصف النبي صلى الله عليه وسلم وصف الصحابة ووصف المكان اللي يبعث فيه ووصف الدين الذي يأتي به والمؤمنون الذين يؤمنون به والشعائر التي يتبعون الله بها كالحج والصيام والصلوة. موصوفة في كتابه - 00:37:59

لكنهم تحريف تام ومن الاشياء البارزة التي حرفوها قصة الذبيحة اسماعيل عليه الصلوة والسلام هم يقولون انه اسحاق وليس اسماعيل في سورة الصافات قوله اذ قال اني ارى في المنام اني اذبحك - 00:38:14

انظر ماذا ترى في القصة قال هذا اسحاق وليس اسماعيل لماذا؟ لانهم هذا شرف طبعا لهم لا يريدون ان يأخذها العرب او او اتباع اسماعيل كما يرون فماذا صنعوا؟ لان هذه القصة موجودة كثير في كتب في التوراة وفي الانجيل - 00:38:40

فهم يعني بالغوا في تحريفها واحفائها اليوم يعتبرون الجبل اللي عند في جبل القدس الذي عليه المسجد الاقصى اليوم وعليه قبة الصخرة يسمونه اه يعني جبل المور من او عبارة قريبة من هذا - 00:38:58

ويرون انه هو الجبل الذي آآ يعني حاول ابراهيم ان يذبح ابنه اسحاق عليه ويعتبرونه من الاماكن المقدسة ولذلك اعجبني كلام الامام الفراهي رحمه الله في تعليقه على آية وستأتي معنا - 00:39:17

او انها يعني مرت في قوله سبحانه وتعالى ان الصفا والمروءة من شعائر الله من حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما ومن تطوع خيرا فلان الله شاكر عليم. ثم قال في الآية التي بعدها ان الذين يكتمون ما انزلنا من البيانات والهدى - 00:39:32

من بعد ما بناه للناس في الكتاب اولئك يلعنة الله ويلعنهم اللعنون المفسرون يقولون ما مناسبة ورود هذه الآية بعد الآية التي تحدث فيها عن الصفا والمروءة لماذا تحدث عن كتمان اهل الكتاب - 00:39:52

في هذه الحقائق اكتمون ما انزل الله من البيانات والهدى وقال اكثر ما ما تعرض للتحريف في كتب اهل الكتاب قصة الذبيحة اسماعيل عليه الصلوة والسلام وهي مرتبطة بالمروءة جبل المروءة - 00:40:08

ولذلك هم يحرفون المروءة هذه يحرفونها الى المورما من مراوغ ويحاولون انهم يجدون جبل في بلاد الشام ينطبق عليه الاوصاف التي وردت في التوراة وهي لا تنطبق الا على جبل المروءة القريب من الحرم والقريب من الجمرات - 00:40:27

كل المشاعر التي نحن يعني كثير من المنساك التي نفعلاها في الحج مرتبطة بابراهيم عليه الصلاة والسلام او بزوجته او بابنائه فالبيت هو الذي بناه المقام مقام ابراهيم والمعنى زوجته هاجر التي تبحث لابنه اسماعيل عن الماء - 00:40:44

ورمية للجمرات لان الشيطان قد ظهر له واراد ان يصد عن ذبح ابنته اسماعيل كان يرميه وجبريل معه كلها مرتبطة بابراهيم كيف تستطيع تنقل كل هذا التاريخ وتحاول ان تزرعه في مكان - 00:41:03

اخرا وتحاول ان تقيم الدلائل. هذه طريقة اليهود قديما وحديثا اليوم هم يحاولون الكل ينشئون تحت المسجد الاقصى وينبشون في بلاد الشام يحاولون ان يجدوا تاريخا يدل على انهم هم اصحاب هذه - 00:41:19

الارض ولكن كل ما يستخرجونه من الدلة في نظرهم هي حجج عليهم وليس لهم طيب الله يقول هنا انه لا احد اظلم من هؤلاء من اهل الكتاب الذين كتموا - 00:41:33

شهادة يعرفونها في كتبهم ويحفونها قال يعني شهادة الله لابراهيم بالحنفيه والبراءة عن اليهودية والنصرانية الى اخره طيب قال اومنا لو كتمنا هذه الشهادة يعني طبعا الاية يقول ومن اظلم من كتم شهادة عنده من الله - 00:41:46

الاية تحتمل انه المقصود بها هؤلاء اليهود لأنهم كتموا هذه الشهادة التي يعرفونها فليس هناك احد اظلم منهم او الاحتمال الآخر ان المقصود بها انا لو فعلنا ذلك نحن المؤمنين - 00:42:05

فانه لا يكون هناك احد اظلم منا قال اومنا لو كتمنا هذه الشهادة وفيه تعريض بكتاباتهم شهادة الله لمحمد عليه الصلاة والسلام او شهادة الله لمحمد عليه الصلاة والسلام بالنبوة في كتبهم وغيرها - 00:42:18

وهذه كما قلت لكم يعني هي من القضايا التي بالغوا في اخفائها وقد قرأت كتابا كثيرة وموجودة اليوم نتحدث عن حتى بالرغم من التحريف الموجود في التوراة والانجيل الموجودة اليوم بين ايدي الناس - 00:42:34

هي متعرضة لتحرير شديد جدا وتعلمون ان الله سبحانه وتعالى لم يتکفل بحفظها لهم بل قال بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء. يعني انت المسؤولين عن حفظه فعبثوا بها عبث شديد - 00:42:50

اليوم لو تجمع انت الان طبعات مختلفة للكتاب المقدس عندهم وجدت اختلافات كثيرة بل ربما تصدر طبعات آآ من الكتاب المقدس ومكتوب فيها يعني مزيدة ومنقحة من كتب الناس وهم يدركون ذلك. يدركون انها محمرة - 00:43:05

اما القرآن الكريم فهو يعني سالم ولله الحمد وهذى من اعظم نعم الله سبحانه وتعالى علينا نحن المسلمين. ان حفظ لنا هذا القرآن لانه لو لم يحفظ علينا هذا القرآن لوقع الشك في نفوس الناس - 00:43:25

واضطربت اهادیانهم ولذلك كثير من النصارى اه لا يؤمنون بهذه الكتب ولا يعترفون بها ولانهم يرون انها غير موثوقة والانسان اذا كان غير على غير ثقة في دينه وعلى غير بينة فانه يرتد بسهولة - 00:43:37

لذلك يذكرون قصة طريقة عام الف وتسع مئة او الف الف وتسع مئة واربعين تقريبا يعني عام ثلاث مئة وستين هجرية كان احد الرعاة في في سيناء في صحراء مصر وقربة من فلسطين - 00:43:57

يرى الغنم وجد يعني اشبه ما تكون بمغارضة صغيرة فبحث فيها اه اوراق قديمة جدا رقوق مخطوطات قديمة جدا في منطقة البحر الميت يسمونها مخطوطات البحر الميت مشهورة في كتب يعني في الكتاب بهذا - 00:44:13

فاخذ هذه المخطوطات هذا الراعي يعني بأنه يعني رأها بعضهم معه مش هذا قال والله انا وجدتها في المكان الفلاني قالوا طيب اه ذهب بها الى السوق في القدس عرضها للبيع - 00:44:38

فيعني كان من يعني من الناس الموجودين احد المستشرقين المهتمين بقضايا الشرق يعني يعني تاريخ الشرق معروف لكن نسيت اسمه اشتري منه هذه المخطوطات ثم تبين لهم ان هذه المخطوطات هي اقدم نسخ - 00:44:54

لتوراة ففرحوا بها فرحا شديدا فلما يعني فك يعني ما فيها وقرأوه وجدوا انه يختلف اختلافا تماما عن التوراة التي بين ايدي الناس

فماذا حدث؟ حدث اشبه ما تكون بردة كبيرة في صفوف يعني النصارى واليهود الذين يدينون لهذه الكتب - 00:45:13
لان النصارى كما تعلمون يؤمنون بالتوراة والانجيل مع بعض يسمونها يسمون التوراة العهد القديم يسمون الانجيل العهد الجديد
يؤمنون بها. اليهود لا يؤمنون فقط بالعهد القديم ولا يؤمنون بالعهد الجديد - 00:45:37
وهذا من يعني لكن اليهود فيهم يعني دهاء يضحكون على النصارى النصارى باننا نؤمن بالكتاب المقدس وانهم لا يؤمنون بكتاب
النصارى ولا يعترفون بعيسى عليه الصلاة والسلام وهم الذين ارادوا ان يقتلوه - 00:45:53
الفكرة ان لما تبين هذا الخلل يعني هذى التوراة القديمة الموجودة التي وجدت تختلف تماما عن هذه الموجودة باليدي الناس مما يدل
على التحرير فقدوا الثقة كثير منهم يعني صار في ردة في صفوفهم في اوروبا وفي لما ظهرت هذه المخطوطات وظهرت هذه
النتائج - 00:46:09

ولذلك وقع عام الف وثلاث مئة تقريباً وتسعين هجرية او خمسة وثمانين آمطاً شديد في صنعاء يعني ازال هذا المطر وهذا السيل جزء من الجامع الكبير في صنعاء فلما سقط الجزء هذا الجزء الجنوبي من جامع صنعاء - [00:46:27](#)
وجدوا نسخ قديمة من المصاحف القديمة كتبت في القرن الاول تقريباً وجدوها كانت محفوظة في بعض الجوانب في سور المسجد.
لكن مع تقادم الزمن وضعوها في هذه الاماكن للحفاظ عليها - [00:46:47](#)
ومع الزمن نسيوا منها فلما اكتشفت هذه القطع من المصاحف طبعاً حفظوها في المتحف واستقدموا لها خبراء المخطوطات والحفاظ
على المخطوطات فماذا حدث في تلك كتب المستشرقون في ذلك التاريخ - [00:47:03](#)
ان هذه فرصة ثمينة لتعزيز هذه الصحف للدراسة وهي فرصة ممتازة جداً للتشكيل في القرآن المسلمين يقولون القرآن محفوظ
القرآن محفوظ وازعجونا بهذا. خلونا نختبر هذه المصاحف القديمة التي وجدت واختبرت كربونيا لأن المخطوطات اليوم - [00:47:19](#)

تستطيع ان تختبرها بالمادة الكربونية التي فيها. وتحدد اه تاريخها تقريبا اجريت عليها الدراسات وآأ يعني كتب احد المستشارين
كتبت مقالات كثيرة في ذلك الوقت انها انه سيحدث للمسلمين بعد دراسة هذه المخطوطات ما حدث - 00:47:41

لاهل الكتاب من النصارى واليهود عندما اكتشفت مخطوطات البحر الميت تشووفون ان الاديان هذى كلها عبى وتحريف وكان الاستاذ
 محمد الاعظمي حفظه الله وهو كبير في السن اليوم كان عندنا في القسم في كلية التربية في جامعة الملك سعود - 00:48:00
 يعني لما قرأ هذه الزوبعة وسافر الى اليمن. في ذلك الوقت لكي يطلع بنفسه على هذه الرقوق القرآنية اثبتت الدراسات وكتب
 مستشرقون المان وهم كانوا اكثر الناس المهتمين بها. لأن المدرسة الاستشراقيه الالمانية يهتمون كثيرا بدراسة المصحف وتاريخ
 المصحف. ولذلك - 00:48:18

كتب آآ كتابه وتاريخ القرآن يعتبر من اهم كتب الدراسات الاستشرافية ذهبوا كل الدراسات وهذا يعني من حفظ الله سبحانه وتعالى في هذا القرآن كل الدراسات والبحوث التي اجريت على هذه الرقائق الموجودة القرآنية في مصحف في صناعه - 00:48:36

اثببت ان القرآن الكريم نفسه ولم يجدوا صفة واحدة فيها اي تحرير او تغيير عن ما هو في المصحف عند المسلمين في كل مكان فيعني حاولوا انهم يللموا الموضوع يعني يتركوا هذه القضية. لذلك الان دراسة هذه المخطوطات مهمة جدا للباحثين. لكن للأسف يعني فيه تفريط - 00:48:53

المحافظة على هذه المخطوطات بل ان حدثني بعضهم انها سرقت اكترها وتفرقـت في آآ المتاحف العالمية تجد بعضهااليوم في فرنسا وبعضها في المانيا امريكا وكذا فهـذا كله ايـها الاخوه التعليق على قوله سبحانه وتعالى هنا آآ ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله، اهـ الكتاب كتموا شهادـة - 00:49:17

كثيرة الشهادة لابراهيم عليه الصلاة والسلام وذرية ابراهيم واسماعيل ويعقوب وابناء. وايضا محمد عليه الصلاة والسلام وهو من ذرية ابراهيم انه يعنينبي مرسلا من عند الله. ثم قال وما الله بغافل عما تعملون. وقبلها قال ومن لابتداء. البيضاوي هنا يشير الى قوله هنا - 00:49:38

من الله ومن اظلم ومن كتم شهادة عنده من الله. يعني الشهادة المثبتة في التوراة وفي الانجيل والله هو مصدرها الله هو الذي اخبر بها فمن هنا لابتداء الغاية. وتحديثنا في المجالس السابقة وهذا من اهم ما يهتم به المفسر - 00:50:02

حروف المعاني في القرآن الكريم من من الله هنا من قالوا هي الابتداء الغاية وهي فعلا هي من من الحروف التي تدل على ابتداء الغاية سواء كانت غاية زمانية تقول مثلاً الدرس من المغرب - 00:50:25

الى العشاء من المغرب يعني ابتداء الدرس من المغرب الى العشاء انتهاء الغاية او تقول خرجت من مكة الى المدينة ستكون من هنا ابتداء الغاية المكانية هنا من الله غاية مكانية - 00:50:41

طيب قال وما الله بفاغل عما يعلمون وعيid لهم وقرأ بالباء يعني وما الله بفاغل عما يعلمون الذي قرأ بالباء هو الذي قرأ أول الآية ام يقولون ام يقولون ان ابراهيم واسماعيل واسحاق كان هودا او نصاري - 00:50:59

الى اخره قال وما الله بفاغل عما يعلمون. والذي قرأ بالباء ام تقولون ختمها وما الله بفاغل عما يعلمون طيب يا شيخ اقرأ يا احمد قال الامام البيضاوي رحمه الله في تفسير قول الله عز وجل - 00:51:16

تلك امة قد خلت لها ما كسبت لكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعلمون تلك امة قد خلت لها ما كسبت لكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعلمون. تكرير للمبالغة في التحذير والزجر عما استحكم في الطبع من الافتخار - 00:51:32

بالباء والاتكال عليهم الخطاب فيما سبق لهم وفي هذه الآية لنا تحذيرا عن الاقتداء بهم وقيل المراد بالامة في الاول الانبياء وفي الثاني اسلاف اليهود والنصارى نعم يعني سبق معنا تفسير مثل هذه الآية في المقطع الذي قبله. تلك امة قد خلت وقلنا ان الامة هي المجموعة والجماعة من الناس - 00:51:52

اه يقال لها امة والله البيضاوي يقول ان تكرار الآية نفسها تلك امة قد خلت لها ما كسبت لكم ما كسبتم تكررت هنا قال للمبالغة في التحذير والزجر عما استحكم في طبع هؤلاء من الافتخار بالباء والاتكال عليهم. هم يقولون - 00:52:18

نحن ابناء الله واحباءه كما تعلمون وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحباؤه وهذى دعوة عريضة طبعا من يدعون ان ائمـاـءـ اللـهـ وـاحـبـاءـهـ لـذـلـكـ جاءـ الرـدـ عـلـيـهـمـ قـالـ قـلـ فـلـمـ يـعـذـبـكـ بـذـنـوبـكـ - 00:52:35

ما دام انكم ابناء الله واحباء لو كنتم كذلك ما عذبكم طيب ثم قال البيضاوي وقيل الخطاب فيما سبق يعني الآية التي قبلها تلك امة قد خلت اه قال وقيل الخطاب فيما سبق لهم يعني لليهود والنصارى لاهل الكتاب. وفي هذه الآية لل المسلمين تحذيرا عن الاقتداء بهم - 00:52:52

وقيل ان المراد بالامة في الاول الانبياء وفي الثاني اسلاف اليهود والنصارى. وهي كلها على كل حال محتملة والتكرار او او يصلح او يعني الافضل ان نسميه التصريف وليس التكرار - 00:53:16

القرآن الكريم وهو ان يعيد بعض الصيغ يعيد بعض العبارات هو اسلوب معروف في لغة العرب والمقصود به التأكيد والتنبيه ويعني آآ يعني تحقيق المسائل طيب الان نحن انتهيـاـ بـهـذـهـ الـأـلـوـلـ وـلـلـهـ الـحـمـدـ مـنـ سـوـرـةـ الـبـقـرـةـ - 00:53:29

او من القرآن الكريم ويعني مر معنا يعني ولله الحمد يعني فوائد كثيرة في المجالس السابقة. الان نبدأ في الجزء الثاني من قوله سيقول السفهاء من الناس قال رحمه الله - 00:53:50

يقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم يقول السفهاء من الناس الذين خفت احلامهم واستمتهنوا بالتقليد والاعراض عن النظر - 00:54:03

يريد يريد به المنكرين لتغيير القبلة من المنافقين واليهود واليهود والمشركين وفائدـةـ تـقـدـيمـ الـاخـبـارـ بـهـ توـطـينـ النـفـسـ وـاعـدـادـ الجـوابـ وـاظـهـارـ الـمعـجزـةـ ماـ ولاـهـمـ ماـ صـرـفـهـمـ عنـ قـبـلـهـمـ الـتـيـ كـانـواـ عـلـيـهـاـ يـعـنـيـ بـيـتـ المـقـدـسـ - 00:54:23

والقبلة في الاصل الحالة التي عليها الانسان في الاستقبال من الاستقبال وصارت عرفاً للمكان المتوجه نحوه للصلة لله المشرق والمغرب لا يختص به مكان دون مكان بخاصية ذاتية تمنع اقامة غيره مقامه - 00:54:47

وانما العبرة بارتسام امره لا بخصوص المكان يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وهو ما ترتضيه الحكمة وتقتضيه المصلحة من

التوجه الى الى بيت المقدس تارة والكعبة اخرى نعم هذه الاية تتحدث عن قصة عظيمة جدا في تاريخ الاسلام. وهي تکاد تكون من اعظم - 00:55:09

الحوادث التي حدثت في تاريخ الاسلام وهي تغيير القبلة الله سبحانه وتعالى قدم هذه القصة وستأتي معنا قصة يعني تغيير القبلة النبي صلی الله عليه وسلم كان يصلی الى جهة بيت المقدس - 00:55:33

وكان عيسى يصلی الى جهة بيت المقدس وموسى كذلك وكذلك كثير من انباء بنی اسرائیل كانوا يتوجهون الى بيت المقدس اه وهذا يعني كان يعني يعطي اليهود والنصاری شيء من التقارب ان صح التعبير بينهم وبين محمد صلی الله عليه وسلم في الدين الجديد الذي جاء به - 00:55:49

يعني الان انت تصلي الى قبلتنا بينما وبينك اختلافات ونقاشات النبي صلی الله عليه وسلم لما سافر الى كان في مكة كيف كان يصنع عليه الصلاة والسلام كان يصلی الى جهة بيت المقدس فعلا - 00:56:11

لكنه يجعل القبلة يجعل الكعبة بينه وبين بيت المقدس فيصلی الى الكعبة والى بيت المقدس يوم هاجر الى المدينة ان عليه الصلاة والسلام الى ان يصلی الى الكعبة لانه يعرف ان الذي بناها جده ابراهیم عليه الصلاة والسلام واجداده قصی وان كان لهم دور في الكعبة وهم يعني - 00:56:26

ولد ونشأ في ظل هذه الكعبة فعز عليه عليه الصلاة والسلام انه ما يصلی جهة الكعبة وانما كان يصلی الى بيت المقدس وهو عندما سافر الى المدينة ما عاد عنده فرصة - 00:56:48

انه يجعل الكعبة بينه وبين بيت المقدس كان عليه الصلاة والسلام يتمنی في نفسه انه يتوجه الى الكعبة لذلك جاء في الاية التي بعدها قد نرى تقلب وجهك في السماء - 00:56:59

عارفين ونعلم انك يعني تتمنی ان تكون الكعبة هي القبلة التي تصلي اليه قدم الله سبحانه وتعالى للحديث عن السفهاء قبل ان يحدثنا عن تغيير القبلة حدث النبي صلی الله عليه وسلم قال ترى في ناس سفهاء - 00:57:11

سوف يستغربون من تغيير القبلة لو حصل اذا حصلت يقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها لاحظوا حتى في صيغة في صيغة الاية فيها قسوة واصارة الى ان الذي يعترض على اوامر الله سبحانه وتعالى سفيه - 00:57:27

يعني اليوم الان المفترض الان اذا قيل لنا الله امر بکذا سنة النبي صلی الله عليه وسلم کذا انك لا تزيد على ان تقول سمعا قطعا. لماذا؟ لأن هذا هو مقتضى الایمان - 00:57:51

درسنا في اولى ابتدائي ان الایمان والاسلام هو الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة انقياد ما في فلسفة لكن يجي الواحد يقول الان طيب ليش وطيب ليش ولماذا امرنا بکذا طيب هل هذا ثابت؟ هل هذا صحيح؟ ويتفلسف - 00:58:05

هذا ليس شأن المؤمن وانما المؤمن يقول سمعنا واطعنا وبهذا تميز الصحابة رضي الله عنهم. ابو بكر على رأسهم يعني اذا بلغه الامر سمعا وطاح عليه الصلاة والسلام رضي الله عنها - 00:58:21

ويقول هنا سيقول السفهاء من الناس فانا اقول حادثة تغيير القبلة بدل ما كان النبي صلی الله عليه وسلم يتوجه الى بيت المقدس قيل له لا توجه الى الكعبة هذه القصة - 00:58:38

كانت ضرية قوية جدا لليهود والنصاری مفاصلة تاريخية واثاروا حولها شغب عظيم ولذلك الله ماذا قال لهم؟ قال سفهاء الفكرة فلذلك هم يعني شعروا غضب شديد خسارة عظيمة يعني هذا الرجل ما ترك شيئا الا وخالفنا فيه - 00:58:54

ولذلك آآ النبي صلی الله عليه وسلم قال يعني كان من مقاصد الدين الاسلامي مخالفة ما عليه اليهود والنصاری من الشرك والشعائر التي هم فيها يقال حتى في آآ السنن الظاهرة من آآ يعني رفع الازار واعفاء اللحية والسواك وتنف اللابط - 00:59:19

في السنن قال خالفوا اليهود والنصاری خالفوهم يعني مخالفتهم مقصود من مقاصد النبي صلی الله عليه وسلم فلما يعني آآ حولت القبلة غضب اليهود والنصاری وستأتي في هذه الايات. فالله يقول هنا وصف الذين يعترضون على امر يعني الله بتعديل القبلة انهم سفهاء - 00:59:39

والسفهية يقول البيضاوي الذين خفت احلامهم يعني عقولهم واستمتهنوا بالتقليد والاعراض عن النظر به عن النظر. يريد به المنكرين لتغيير القبلة. من المنافقين واليهود والمشركين اذا شوفوا السفهاء هنا يدخل تحتها من اعترض على تحويل القبلة من اليهود والنصارى والمنافقين - 00:59:59

والسفاهة في اللغة اصلا هي الخفة يقال ثوب سفيه خفيف ثوب سفيه ويقولون تسفهت الرياح اعلى الشجر اذا حركتها انها خفيفة تحرك سمى الانسان اللي عقله خفيف سفيها في هذا السبب - 01:00:23

لان العرب تفخر بان العقول عقولهم رزينة كما يقول الفرزدق احلامنا تزن الجبال رزا رجاحة احلامنا تزن الجبال رجاحة رزينة اما هؤلاء سفهاء قال وفائدة تقديم الاخبار به توطين النفس واعداد الجواب واظهار المعجزة - 01:00:47

الحقيقة يعني تعب على كتابي هذا يعني انتخب خلاصة اقوال المفسرين وحاول ان يجمعها لنا مثلا عندما يقول من المنافقين واليهود والمشركين هنا تجد كلام السلف في تفسير قوله سيقول السفهاء بعضهم يقول المنافقون. بعضهم يقول اليهود. بعضهم يقول النصارى - 01:01:17

والصحيح ان انهم كلهم سفهاء وهذا ما يسمونه الجمع بين اقوال المفسرين يا شيخ محمد لاحظ هنا انه عند السفاهة صفة مشتركة بين الجميع فهي يعني تصح في اليهود وفي المنافقين وفي وفي النصارى - 01:01:35

قال وفائدة تقديم الاخبار به توطين النفس. واعداد الجواب واظهار المعجزة يعني يقول كانه يقول قدم الحديث عن هؤلاء ووصفهم بانهم سفهاء تطمئن للنبي صلى الله عليه وسلم حتى يستعد للجواب عليهم واظهارا للمعجزة انهم الله يقول تراهم سيقولون كذا قبل ان يقولوا - 01:01:52

ما حدث من عبد الله ابن سلام رضي الله عنه وهو كان حبر من احبار اليهود اسلم ودخل في الاسلام ولكن في جلسة خاصة مع النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله لا تخبر اليهود - 01:02:14

في اسلامي ولكن قبل ان تخبرهم باسلامي اسئلهم عنى واسمع منهم وقال حسنا قال لان اليهود قوم بهت اذا سألكم عنى وقد عرفوا اني اسلمت قالوا هذا كذاب ابن كذاب - 01:02:25

وشنتموه فلما دخل يعني جمع اليهود عليه الصلاة والسلام قال كيف عبدالله بن سلام بيكم وقالوا هذا حبرنا وابن حبرنا اثنوا عليه ثناء عاطرا وقال قال عبدالله بن سلام خرج عليهم وقال اشهد ان لا اله الا الله واهد ان محمدا رسول - 01:02:46

وغيروا غيروا كلامهم في نفس المجلس قالوا هذا يعني اه سفيهنا يعني تكلموا عليه اذا لاحظ هنا الاستعداد ان الله سبحانه وتعالى يلقن النبي صلى الله عليه وسلم يقول ترى سنغير القبلة - 01:03:08

يقول السفهاء كذا وكذا فوطن نفسك على هذه الشتائم وعلى هذه الاتهامات ايضا مثلا يعني تحضرني قصة ورقة بن نوفل هذا من تتبيت الله للنبي صلى الله عليه وسلم. لما جاءه جبريل في غار حراء - 01:03:22

خاف النبي صلى الله عليه وسلم من اول موقف وخرج الى خديجة رضي الله عنها وهو يرتفع يرتجف عليه الصلاة والسلام ذهبت به خديجة الى ورقة ابن نوفل رضي الله عنه فقال له ورقة وكان عالم - 01:03:41

يقرأ التوراة والانجيل وعنه معرفة فقال له ورقة بن نوفل هذا الكلام اللي انت تقوله الان الصفات التي تذكرها هي جبريل عليه الصلاة والسلام وصفات الوحي الذي نزل على موسى قال هذا الناموس الذي انزل على موسى والناموس هو الملك - 01:03:56

ثم قال له كلمة جميلة قال له ليتنبي اكون جدا اذا يخرجك قومك الا ومخرجيهم يعني انا تونني انا وليس يخرجوني قومي هل ما جاء احد بمثل ما جئت به الا عود - 01:04:15

لا هذا شيء معروف فهذا تتبيت للنبي صلى الله عليه وسلم ولعلنا نكمل ان شاء الله بعد ان نستمع الى الاذان ان شاء الله اذا ايها الاخوة في هذه الاية في قوله سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها فيها تطمئن للنبي صلى الله عليه وسلم فيها توطين - 01:04:29

بنفس النبي صلى الله عليه وسلم على تكذيب هؤلاء المكذبين وفيها ايضا اظهار للمعجزة لانه يعني اخبره عليه سبحانه وتعالى بما

سيقال له في حال تحويل القبلة حتى لا يتفاجأ. وقلت لكم قصة ورق بن نوفل انه اخبر النبي صلى الله عليه وسلم - [01:04:46](#)
بما سيحدث له من قومه قال هذه سنة من سنن الله في الانبياء. النبي صلى الله عليه وسلم ما يعلم هذا ولم يكن عليه الصلاة
والسلام على اطلاع ولا معرفة - [01:05:03](#)

ولما كان يقرأ عليه الصلاة والسلام ولا يعرف القراءة ولا الكتابة ولا يعرف قصص الانبياء السابقين ولا الامم السابقين ولا يعرف اي شيء
من هذا مشتغل بالتجارة عليه الصلاة والسلام يعني - [01:05:13](#)

رجل امين ومحظوظ في قومه. لكنه لم يكن على علم ولا معرفة ولا اطلاع ولا يقرأ ولا يكتب لكنه عليه الصلاة والسلام لما جاء
بهذا القرآن يعني كانت هذه الاممية - [01:05:26](#)

وهذا وعدم المعرفة بالقراءة ولا الكتابة ولا التاريخ ولا الثقافة كان هذا آ يعني صورة منصور يعني صدق نبوته عليه الصلاة والسلام
وانه بالرغم من كل هذا الا انه جاء بكتاب يعني فيه اعجاز وفيه سبق وفيه الى اليوم - [01:05:40](#)

طيب قال الله سبحانه وتعالى سيد السفهاء من الناس ما ولهم. وولهم قال البيضاوي صرفهم ولهم يعني صرفهم وآ التولي يأتي
لمعنين يأتي بمعنى الانصراف ويأتي بمعنى الاقبال فهو من الاضداد - [01:05:57](#)

يعني من العبارات التي تسمى الاضداد في اللغة العربية. وش معنى الاضداد؟ قالوا الاضداد هي العبارات او الالفاظ التي تدل على
المعنى وضده هذا غريب طبعا في اللغة كيف تدل على المعنى وضده؟ ليش؟ لأن - [01:06:18](#)

وهذا يخالف الابانة والمقصود من اللغة لأن المقصود من اللغة هو الابانة والافصاح عما تريد فلما تعبّر بلفظ يدل على المعنى وضده
فهذا يعني اضطراب في الكلام لكن علماء اللغة يقولون ان ظاهرة الاضداد في اللغة هي اول شيء ظاهرة محدودة ليست كبيرة -

[01:06:34](#)

وكتب الابدادر صغيرة يعني ليست كبيرة لكن ما هو تعلييل علماء اللغة للاضداد؟ قالوا لما جمعت اللغة وجد علماء اللغة ان بعض القبائل
تستخدم اللفظة بمعنى وقبيلة اخرى تستخدمه في ظد ذلك المعنى - [01:06:54](#)

وقالوا اذا نسمي هذا النوع من الالفاظ الاضداد كيف يظهر لك المعنى المقصود من الظدين؟ هو السياق الذي وردت فيه الكلمة الاية
هنا يقول ما ولهم عن قبلتهم تولي اذا جاء عن كذا - [01:07:13](#)

تولي عن كذا بمعنى انصرف وذهب وتولي كذا بمعنى اتخذه ولها واستقبله ولذلك قال الله سبحانه وتعالى عبس وتولي واطلقها قالوا
معناها انصرف عنه يعني وتولي عنه وايضا في سورة يوسف عليه الصلاة والسلام قال وتولي عنهم - [01:07:29](#)

وقال يا اسفا على يوسف يعني انصرف عنه تولاهم هنا بمعناها ما صرفهم. قال عن قبلتهم التي كانوا عليها يعني عن القبلة التي كانوا
يتوجهون اليها وهي بيت المقدس قال البيضاوي وهذه لفتة لغوية جميلة - [01:07:54](#)

والقبلة في الاصل الحالة التي عليها الانسان من الاستقبال فصارت عرفا للمكان المتوجه نحوه للصلاة. اليوم اذا قلت الان اين القبلة
يذهبون الان الى الفنادق مكتوب باتجاه القبلة صح لا يمكن يخطر على بال احد اليوم معنى غير معنى قبلة الصلاة - [01:08:09](#)

مكة الكعبة صح ولا نصبح الان وين القبلة؟ وين القبلة؟ معروفة ان المقصود بها قبلة الصلاة يقول هو اصلا في اللغة القبلة هي
الاتجاه اللي تكون عليها انت الان - [01:08:28](#)

اي اتجاه تكون عليه نسميه هذا قبلة هذا قبلة. يعني الجهة التي تستقبلها لكن العرف خصصها وش معنى العرف؟ العرف الشرعي.
والاصطلاح الشرعي منذ ان جاء الاسلام استخدم عبارات في القرآن الكريم - [01:08:39](#)

وخصوصها بمعنى خاصة ومع كثرة الاستعمال ومع كثرة الاستعمال لهذه المفردات الخاصة في هذه المعاني الخاصة أصبحت المعاني
اللغوية القديمة مهجورة اليوم الان اذا سألت ابنك وقل هل صليت لا ينصرف ذهن الابن ولا الزوجة ولا احد الا المقصود الصلاة
الشرعية - [01:08:57](#)

يعني صليت الظهر العصر المغرب بس والا اصلا الصلاة في اللغة ما كانت بمعنى الصلاة للمعروف وانما معناه الدعاء الدعاء وصل عليهم
ان صلاتك سكن لهم. يعني ادع لهم نفس الشيء الزكاة. الزكاة المقصود بها الطهارة والنقاء والنماء - [01:09:18](#)

لكن الزكاة بمعنى دفع النصاب محدد من المال هذه اصطلاح خاص شرعي فهو هنا يقول والقبلة في الاصل يعني في اللغة. الحالة التي عليها الانسان في الاستقبال لكن صارت عرفاً للمكان المتوجه نحوه للصلاة. وهذه من المسائل - [01:09:35](#)

المهمة جداً والمفيدة للمسلم ان يتعلمها وهي العبارات التي جاء بها القرآن استخدمها استخداماً خاصاً الصلاة الزكاة الحج الصيام
القبلة هذى كلها مصطلحات اسلامية العرب قبل القرآن ما كانوا يعرفونها بهذه المعاني - [01:09:53](#)

يعني الحج عندهم ما كان الحج الذي يعرفونه الصيام ما كان الصيام المعروف شرعاً كان الصيام عندهم يطلق على اي شيء يتوقف
يسى صياماً تعطلت البكرة التي يعني يستقي الماء عليها قال هذه بكرة صائمة - [01:10:12](#)

توقفت الخيل وهو تجري في ميدان المعركة وتوقفت واحدة من الخيل رفضت تحرك. قال هذه خيل صائمة كما يقول النابغة
الذبياني في وصف يعني الخيل في المعركة فيقول خيل صيام - [01:10:28](#)

وخيال غير صائمة يعني خيل ماشية واقفة وخيل ماشية تحت العجاج وآخر تعلو كل جمعة. فالشاهد ان هذه فائدة من فوائد يعني
هو قضية من تعرف هذه العبارات كيف كانت تستخدم وكيف أصبحت تستخدم في القرآن - [01:10:44](#)

كيف خصصها القرآن؟ كيف استخدمتها؟ وسعها. وهذا ما يسمونه في علم اللغة التطور الدلالي التطور الدلالي يعني لفظة كان لها معنى
ثم مع الحضارة وتغير تقدم الناس صار لها معنى مختلف - [01:11:00](#)

وربما يكون هذا المعنى معنى خاص مثلاً بالناس مثلاً في المملكة لهم استخدام لكن تذهب إلى سوريا مثلاً أو إلى مصر استخدام
مختلف كثير من العبارات لها ذلك نستخدمها نحن استخدام تذهب إلى - [01:11:16](#)

بعض الدول تجد استخدام مختلف اليوم على سبيل المثال مثلاً اه اذا قلت التغريدة مثلاً تغريدة كتبت تغريدة الناس الان يفهمون هذا
يقولون تغريدة معناها في تويتر صح لكن لو قلت هذه الكلمة قبل عشر سنوات - [01:11:29](#)

قبل ان يعرف تويتر هذا وقلت والله انا غردت البارحة التغريدة يمكن يقولون هذا مجنون هذا تغريدة وش دخل التغريدة في في
الانسان تغريدة للعصافير وليس كذلك لكن اصبحت الان لها معنى خاص معروف يتعارف عليه الناس - [01:11:46](#)

معناها ان الناس يكونون لغتهم يختارون مفردات يعطونها معاني خاصة ويخصصونها ببعض الدلالات قال البيضاوي هنا في قوله
تعالى قل لله المشرق والمغرب هنا يتكلم البيضاوي كلام عقدي ويidel على عقيدته هو انه من الاشاعرة في قضية وصف الله سبحانه
وتعالى بأنه آآ جهة العلو سبحانه وتعالى - [01:12:02](#)

يقول لا يختص به مكان دون مكان بخاصية ذاتية تمنع اقامة غيره مقامه وانما العبرة بارتسام امره لا بخصوص المكان والآلية ما معنى
الآلية؟ قل لله المشرق والمغرب. يعني قل لله ملك المشرق والمغرب - [01:12:27](#)

اما ان نصف الله سبحانه وتعالى بأنه في جهة دون جهة وهذا فنحن نتبع النص. يعني هل ورد في القرآن الكريم هذا ما ورد والله
 سبحانه وتعالى ورد انه على العرش استوى - [01:12:42](#)

والنبي صلى الله عليه وسلم سأله جارية اراد احد الصحابة ان يعتق جارية فقال يا رسول الله هل اعتق مارأيك؟ فقال عليه الصلاة
والسلام سأله الجارية قال اين الله - [01:12:55](#)

يسأل الجارية قالت في السماء وقال عليه الصلاة والسلام اعتقها فانها مؤمنة ودل هذا على ان الله سبحانه يوصف بأنه في السماء
وانه على العرش استوى كيف استوى؟ ما نعرف - [01:13:07](#)

فنقول نحن ثبته لله استواء يليق بجلاله دون تكييف ولا تعطيل ولا تشبيه ولا تمثيل وانتهت القضية لما تدخل في مثل هذه
التفاصيل الكلامية التي يدخل فيها العقل اللامحدود - [01:13:20](#)

الآن الواحد منا الان يمكن يستطيع مثلاً يحمل عشرين كيلو او ثلاثين كيلو لكن لو اعطيته مثلاً مئة وخمسين كيلو عجز عن حملها
ليس كذلك يعني عضلاتك الان لها احتمال محدد يعني اكثر من كذا ما تستطيع - [01:13:31](#)

وعقلك نفس القضية العقل له قدرات محدودة اذا تجاوزها عجز وتوقف وكذلك العقل اليوم اذا ادخلت في مسائل الغيب في قضايا
الملاك في قضايا الجنة والنار هذه قضايا غريبة ما نعرف عنها شيء - [01:13:47](#)

اً ما اخبرنا الله به عن طريق الوحي غير ذلك نحن لا نستطيع ولذلك اذا ادخلت العقل في هذه المنطقة اتى بالعجائب والاخفاء والكوارث فلذلك نحن نلتزم نحن بالنص. ما اخبرنا به النبي صلى الله عليه وسلم في السنة ما اخبرنا به الله في القرآن وهذا يكفينا - [01:14:02](#)

قال الله تعالى يهدي من يشاء الى صراط مستقيم. اشارة قال وهو ما ترتضيه الحكمة وتقتضيه المصلحة من التوجه الى بيت المقدس ستارة والكعبة اخرى وهذا طبعا فيه اشارة الى ان اختيار الكعبة - [01:14:21](#)

قبلة للنبي صلی الله علیہ وسلم وللمسلمین هو من هدایة الله سبحانه وتعالی لهذه الامة ولا شك ان الله له يعني اختصاصات بهذه الامة قد هداها الى يوم الجمعة وهذاها الى آآ القبلة - [01:14:38](#)

وهداها فاختار لها شهر رمضان واختار لها من رمضان العشر الاواخر واختار لها من العشر الاواخر ليلة القدر. فالله فضله عظيم سبحانه وتعالی على هذه ایوأا اقرأ يا شیخ قال رحمة الله في تفسیر قول الله عز وجل - [01:14:52](#)

كذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليکم شهیدا وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول من ينقلب على عقبیه وان كانت لكبیرة الا على الذين هدی الله - [01:15:09](#)

وما كان الله ليضیی ایمانکم ان الله بالناس لرؤوف رحیم وكذلك اشارة الى مفهوم الایة المتقدمة اي كما جعلناکم مهذیین الى الصراط المستقیم لو جعلنا قبلتکم افضل القبل جعلناکم امة وسطا اي خیارا - [01:15:28](#)

او عدوکم مزکین بالعلم والعمل وهو في الاصل اسم للمكان الذي تستوي اليه المساحة من الجوانب ثم استعير للخصال المحمودة لوقوعها بين طرفي افراط وتفریط الجود بين الاسراف والبخل والشجاعة بين التھور والجبن - [01:15:49](#)

ثم اطلق على المتصف بها مستويات فيها الواحد والجمع والمذكر والمؤنث وسائر الاسماء التي وصف بها استدل به على ان الاجماع حجة اذ لو كان فيما اتفقا عليه باطل لانسلمت به عدالتهم - [01:16:10](#)

قال الله تعالى وكذلك جعلناکم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليکم شهیدا فيقول وكذلك هنا اشارة الى الایة المتقدمة والمفهوم اشارة اي كما جعلناکم مهذیین الى الصراط المستقیم. جعلناکم امة وسطا - [01:16:31](#)

وجعلنا قبلتکم ايضا افضل ما تقبل في العبادة بدل ما كان يستقبل الاخرون بيت المقدس انتم تستقبلون الكعبۃ المشرفة قال جعلناکم امة وسطا. الایة كما قلنا الایة هي الجماعة من الناس - [01:16:50](#)

وسطا قال اي خیارا عدوکم مزکین بالعلم والعمل هذا معنی الوسطیة قال اوسطهم الم اقل لكم لولا تسبحون اوسطهم يعني اعقلهم واعدهم واذکاهم ليس بالضرورة يكون الوسط في السن احيانا يكون الصغیر هو الوسط والعقل واحيانا يكون كبير في السن فليس المقصود قال اوسطهم الم اقل لكم لولا تسبحون يعني الواسط منهم في السن لا قال اوسطهم يعني - [01:17:06](#)

وارشدھم وهو هنا يقول وجعلناکم امة وسطا اي خیارا عدوکم كما قال زھیر بن ابی سلمة يقول يمدح آآ يعني قوما يقول لهم وسط يرظی الانام بحکمھم اذا نزلت احدی الليالي بمعظمھم يعني هم ناس عقلاء معروفین بالوسطیة - [01:17:37](#)

طيب البیضاوی قال وهو في الاصل يعني الوسط في الاصل هو المكان الذي تستوي اليه المساحة من الجوانب يعني وسط الشیء الرياضي يعني هذه الطاولة مثلا هنا الوسط هذا اطرافها من اليمین وهذا اطرافها من اليسار وهذا الوسط - [01:17:56](#)

قال واستعير للخصال المحمودة لوقوعها بين طرفي افراط وتفریط كالجود بين الاسراف والبخل والشجاعة بين التھور والجبن ثم اطلق على المتصف بها مستويات فيها الواحد والجمع المذكر والمؤنث كسائر الاسماء التي وصف بها - [01:18:14](#)

يعني يقول ان الاصل في استخدام الوسط هو المعنی الرياضي المعروف يعني الوسط اه بين شیئین يعني ثم استعير للانسان العاقل الرشید اشارة الى ان فعله وسط بين نقیضین وكما يقال يعني ان الاحوال دائمًا الحميدة هي وسط بين رذیلتین - [01:18:31](#)

الجبن هو وسط بين التھور وبين آآ يعني عفوا او الشجاعة الشجاعة هي وسط بين التھور القاتل وبين الجبن والتھاذل وكذلك الجود الجود والکرم هو الکرم هو وسط بين البذخ والاسراف وبين البخل والشح - [01:18:53](#)

ولذلك قال الله سبحانه وتعالی ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك. يعني تكون بخيلا مرة ولا تبسطها كل البساط. يعني تصیر مسرف

وكذلك قال عوان بين ذلك. فالوسطية في الاخلاق هي فعلا هي وسط بين رذيلتين - [01:19:15](#)

وهذا هو معنى قوله وكذلك جعلناكم امة وسطا يقول الطبرى رحمة الله في تفسيره عند هذه الاية والذي اختاره ان المقصود بالوسط في هذه الاية هو الوسط فعلا الرياضي المقصود به الوسط بين - [01:19:31](#)

الشينيين ولكن فلسفة البيضاوى هنا هو صحيح انه يطلق هذا على الاخلاق المتوازنة التي اتصفت بها هذه الامة فقد جاءت عبادتها وسلوکها واخلاقها وسط بين رذائل الامم التي سبقتها ثم قال اطلق على المتصف به مستوىا فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث -

[01:19:45](#)

كسائر الاسماء التي وصف بها وهذه مسألة نحوية فيقال امة وسط ويقال رجل وسط ويقال رجال وسط ويقال نساء وسط ويقال امرأتان وسط ويقال امرأة وسط. يعني فكل يوصف بها الجمع والمذكر والمؤنث والمثنى كلهم يوصفون بالوسطية بهذا المعنى -

[01:20:10](#)

قال البيضاوى واستدل به وهذى من استنباطات البيضاوى التي تجدها في تفسيره قد يستنبط من بعض الآيات اه فوائد ادلة شرعية على مسائل اصولية. مثل هذه الاية. قال واستدل به على ان الاجماع حجة - [01:20:35](#)

اذ لو كان فيما اتفقا عليه باطل لانسالمت به عدالته هذى فائدة مهمة لطلاب العلم وهي الان من ادلة الاربعاء المتفق عليها تقريبا في اه في اه الفقه الدليل الاول القرآن الكريم - [01:20:53](#)

الدليل الثاني السنة النبوية الثالث الاجماع الرابع القياس الاجماع يعرفونه يعرفونه الاصوليون بانه اتفاق اهلي اه الفن على مسألة من المسائل اتفاق اهل الفن او اتفاق الحجة طيب ما هي الدليل؟ ما هو الدليل على ان اجماع الامة او اجماع العلماء على امر من الامور يعتبر دليلا شرعيا. ينبغي السير عليه والأخذ به - [01:21:10](#)

يعني الان مثلا في امر من الامور لم نجد دليلا من القرآن ولا من السنة ولكن وجدنا ان العلماء كلهم يجمعون على هذا القول قالوا طبعا الاصوليون الذين قعدوا هذه القواعد من اولهم الامام الشافعى رحمة الله - [01:21:41](#)

في كتابه الرسالة فقيل له يعني ما هو دليلك على ان الاجماع حجة وانه ينبغي ان يصار اليه كان من الدليل التي استدل بها الاية التي في سورة النساء فليحذر الذين يخالفون عن امره - [01:21:55](#)

ان تصيبهم فتنة وقال نعم عفوا ومن يشاقق الرسول احسن و من يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصلي جهنم وجه الاستدلال - [01:22:12](#)

قال اذا كان توعد الله من يتبع غير سبيل المؤمنين فانه اذا من يتبع سبيل المؤمنين فانه يمدح وان الحجة في سبيلهم هذا دليل ممتاز جدا ايضا هذا الدليل رائع فعلا - [01:22:30](#)

قوله وكذلك جعلناكم امة وصدى. قال فيه دلالة على ان الاجماع حجة. لماذا؟ قال لو كان فيما اتفقا عليه باطل لانفلمت به عدالتهم يعني هم لا يمكن ان يتافقوا على باطل لانهم لو اتفقوا على باطل ما كانوا عدوا وسطا - [01:22:46](#)

والانزلمت عدالتهم بهذا الاجماع مما يدل على انهم لو اجمعوا على شيء لكان في ذلك الخير والرشد والصواب ولعلنا نتوقف في التعليق على هذه الاية ونكمel من قوله تكونوا شهداء على الناس ان شاء الله - [01:23:04](#)

في المجلس القادم نكتفي بهذا. ونسأل الله سبحانه وتعالى ان يرزقنا واياكم حسن الفهم لكتابه. وان يجعلنا واياكم من المتفعين به العاملين به. وصلى الله وسلم على سيدنا ونبينا محمد وعلى الله وصحبه - [01:23:18](#)

- [01:23:31](#)